الثورة السبت 14 ذوالحجة 1431هـ الموافق 20 نوفمبر 2010م العدد (16810)

العيد فرصة لصلة الرحم.. ولكن

امرأة : أنتظر أقاربي كل عيد .. بلا فائدة

كتبت / سامية صالح

العيد مناسبة وفرصة عظيمة لصلة الأرحام التي قد تكون قطعها البعض بسبب الظلم والكبر والحسد وغيرها من أمراض النفوس فجعلت الأخ يتتبع أخطاء وزلات أخيه والأبن يهجر اباه، والمرأة تحرم من ميراثها الشرعي ،وقست القلوب وانقطعت الزيارات لأقرب الأرحام .

لذا حث الإسلام على توثيق عرى التواصل والتواد ولم شمل الأسر المتناحرة والمتخاصمة ومحاولة إصلاح ذات البين ونبذ الخلاف الذي يفكك أواصر الكيان الواحد ، ما أجمل أن تعيد البسمة لوجوه اكتست بالحزن والهجران وليكن عيدك بداية لعودة المياه لمجاريها ولكن أنت البادىء.

ثانية: طالبت بميراثي فقاطعني أختي

زادت الحسرة في قلبي وأنا أرى أبنائي محرومون من حقهم وأبناؤهم يدرسون في أرقى المدارس والجامعات هذه المقارنة زادتني اصراراً على انتزاع حقي الذي سينقذني من براثن الفقر، ولجأت إلى المحكمة التي انصفتني لكني خسرت أخوتي فقد قاطعوني ولم ترق قلوبهم منذ ١٣ عاما حتى العيد عجز أن يصفي قلوبهم .

جحود

وبهذا الحزن من قلوب غدت من الصخر أنهت حديثها وأنصرفت وهي تدعو الله أن يسامحهم حتى غابت عن ناظري وصدى صوتها لا يزال يتردد في أرجاء المكان .

لم تتمالك الحاجة صفية نفسها فتحشرج صوتها وانهمرت عيناها كالمطر فالعيد يجدد أحزانها وينكأ جراحها .. ذرفت الدموع حارة بحرارة شوقها لوحيدها الذي عاشت لأجله فقد جاء إلى الدنيا بعد ستة إخوات وكان المدلل الذي لا ترد له كلمة ولا يرفض له طلب حتى وأن تجبرو ظلم فقلبها يسعه بكل أخطائه ويتحمل بحب أذاه .. أخبرها ذات يوم أنه سيسافر إلى عدن أسبوعا وسيعود. لكن الأسبوع صار سبع سنوات علمت الأم أنه تزوج واستقر هناك ولا يفكر بالعودة ذهبت إليه وعاتبته وطلبت منه العودة مع زوجته لكنه رفض ولم يحرك ساكنا تجاه معاملته زوجته لها وطردها .. عادت والأسى يمزق فؤادها واستعوضت الله فيه .. ماذا جنت ليقابلها بهذا الجحود فلم يحن أو يكلف نفسه بمجرد السؤال عن أحوالهم أو يزوروهم أثناء نزوله لصنعاء ورغم ما يقابلها من نكران إلا أن قلبها لا يطاوعها بالدعاء عليه وتسأل الله أن يهديه ويعود لتقر عينها به قبل أن تموت .

شراكة

تنتظر حنان زيارة أهلها كل عيد على أمل أن تمحو هذه المناسبة سخائم وضغائن النفوس لتعود المياه إلى مجاريها لكن آمالها ما تلبث أن تتلاشى نهاية يوم العيد فتسرع إلى غرفتها وتبكي في صمت ، بدأت قصتها قبل خمس سنوات .عندما تزوجت من ابن عمها تحت ضغط إخوتها لأن بينهم شراكة ومصالح ومع أنها لم تكن راغبة به كزوج لسوء اخلاقه إلا أنها رضخت للأمر الواقع وعاشت معه مجبرة ولم يدم الوفاق طويلا بين زوجها وأخوتها الذين علموا بأن ابن عمهم الذي وثقوا فيه وأولوه كل تجارتهم وصاهروه يحول مبالغ كبيرة لحسابه الخاص دون أن يسجلها في سجل المعرض وكان هذا أول مسمار يدق في نعش شراكتهم وحين واجهوه تطور النقاش وتبادلوا التهم والشتائم وتأكدوا أنه خان الشراكة واشترى له معرضاً على حساب تعبهم وجهدهم ويبرود أجابهم (إذا ما عجبكم بيننا المحاكم» ولأن له دراية بالأمور القانونية فكل معاملاته لم يجدوا فيها ثغرة (وخرجوا من المولد بلا حمص) ذهبوا لأختهم وأجبروها على الطلاق لكنها رفضت لأجل أولادها حيث يهددها بحرمانها منهم وأصرت على العيش مع أطفالها بالرغم مما تلاقيه من إهانه وسوء معاملة فقاطعها إخوتها ولم تنسهم الأيام أنها خذلتهم وفضلت البقاء مع زوجها الخائن.

ثالثة: فضلت البقاء مع أطفالي فتبرأوا مني

الرحمن والرحيم

شدد الإسلام على صلة الأرحام وفضل وأصلها ،والأجر الذي يناله وأورد القرآن الكريم آيات تنهي عن قطيعة الرحم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمي أبصارهم»

والأحاديث كثيرة ففي الصحيحين عن رسول الله «من أراد أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه».

وقد قال أيضاً «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه بالعقوبة في الدنيا معما يدخر له في الآخرة من البغي وقطعية الرحم».

وقال «لا يدخل الجنة قاطع رحم».

وفي الحديث القدسي يقول الله تبارك وتعالى «أنا الله وأنا الرحمن وأنا الذي خلقت الرحم وشققت له اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته.

ميراثي حرمني أهلي

مر العيد على أم محمد الكهالي جافا لا بهجة فيه ولا سرور كسائر أيامها كيف لا وأقرب الناس أخوتها ناصبوها العداء والجفاء ولم يراعوا حرمة العيد. تقول: أنتظر كل عيد زيارة أخوتي وأترك نصيبهم من المكسرات والكعك لكن الأيام تزيدهم بعدا وجفاء كأني لست من العائلة. وعن السبب تقول : لست على وفاق معهم بسبب ورثي من أبي رحمه الله والذي ترك لنا ما يغنينا عن سؤال الناس بل ونعيش مرفهين مضت السنوات وأولادي يكبرون واحتياجاتهم تتزايد واحدا بعد آخر ، وزوجي لا حيلة له في ظل الغلاء المتأجج ،انتظرت أن يبادر أخوتي ويعطوني الحق الذي أعطاني الله ونص عليه في كتابه لكنهم تجاهلوا حالتي الصعبة مكتفين بالمبلغ الحقير الذي يعطوني كصدقة، بل ويشعرون بالفضل وهم يرسلون لي ما تبقى من موائدهم وفتاتهم فطالبت بنصيبي الشرعي فجن جنونهم وثاروا علي كأني ارتكبت خطيئة وخرجت بنتيجة أنهم لا يورثون لمكالف ولن يدخلوا رجلا غريبا حتى لو كان زوجي في أملاكهم وقطعوا المبلغ الحقير الذي كانوا يرسلونه كل شهر .. لم أصدق أن هناك أخوة بهذه القسوة وموت الضمير .

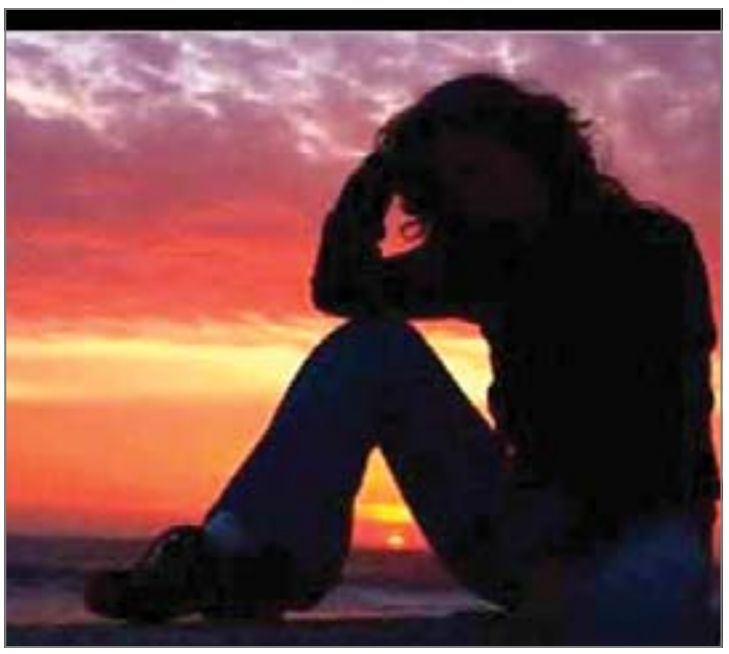

هـــو

حمدين الأهدل

تزوجتها عن قناعة تامة وبعد مضي أربع سنوات انتقلنا إلى محافظة أخرى آملين أن تتغير ظروفنا المعيشية إلى الأفضل وهناك عشنا وتحسنت أحوالنا والحمد لله ولا أنكر دور زوجتي ووقوفها إلى جانب ومساندتها في أحلك الظروف وقد رزقنا من الأولاد والبنات بما فيه الكفاية. وقلت قرة عين لي ولها، واستقر وضعنا تماماً وكبر الأولاد والبنات. حينها بدأت أحس أن زوجتي تستمليهم إلى جانبها وتقوم بتكوين اتحاد داخل محيط الأسرة. لم أبخل عليهم يوماً ما بشيء، بذلت كل ما في وسعي لإسعادهم. سنوات عمري قضيتها في خدمتهم لم يقدر واتعبي، كانوا يعاملونني (كشاقي) فقط لم أشعر يوما ما بطعم الأبوة. صبرت وتحملت منهم ما لم أستطع أن أقوله، وبعد أن نفذ صبري بدأت الخلافات العائلية تعصف بحياتنا. وقام الأولاد والبنات بالتعصب مع أمهم. ضدي لاقيت منهم الويلات عدت إلى مسقط رأسي واستنجدت بأبي، وعند وصول والدي لإصلاح ذات البين لم يكن له أي تأثير واتهموه بالتعصب الأعمى بادلتني زوجتي بنفس العمل واستنجدت بأبيها وأخيها، ولكنهم لم يقفوا محايدين بل شد ومن أزرها وقويت الجبهة الداخلية ضدي ونشطت الخلافات أكثر مما كان. حينها قررت العودة بهم إلى بلادنا جميعاً لعلي أتمكن من السيطرة على الوضع ولكني لاقيت مقاومة قوية من الجميع وبتعاون الخيرين عدنا وكلي أمل أن تتحسن الأوضاع ونعيد وضعنا من جديد.

(هـــــي)

تقدم لخطبتي رأيت فيه حلمي المنشود تزوجنا وعشنا أجمل سنوات العمر فبالرغم من فقره إلا أن طيبة قلبه ودماثة خلقه جعلتني أتمسك به وأحبه وأول ما رنقنا به بنتاً أطلقت على حياتنا جواً من المرح وانتقلنا إلى محافظة أخرى وكبرت الأسرة وزادت أعدادها وهناك كنت مساندة له في كل مناحي الحياة ولطالما غاب وقمت بمقامه. وقد كونا شيئاً ستر حالنا. وما إن بدأت أحوالنا تتحسن إلا وأحسست بترف يخيم على تصرفات زوجي وفجأة عاد وبرفقته عروسه. هالني الموقف ولكني تحاملت على أعصابي واستقبلته هو وعروسه وعشنا معاً. وحملت العروسة وشاء القدر أن تموت مع الولادة. بعدها حزن زوجي وبعد أن فاق من مأساته كما يسميها أصبح يقيم علاقات هنا وهناك. ولطالما كشفت أمره أنا وبناته لاسيما وقد وصلن إلى سن الشباب، ولا أنكر وجود الخلافات بيننا التي وصلت إلى أوج ذروتها كان يأخذ مهربناتي ويبعثره وينفقه على ملذاته وحياته الماجنة رغم كل ذلك إلا أن حياتنا المعيشية جيدة. لقد قرر إعادتنا إلى بلادنا الريفية والتي تعيش في وضع مأساوي لعدم توفر الخدمات الأساسية، قاومناه بكل ما في وسعنا، لكنه انتصر علينا وعدنا إلى بلادنا وأصبحنا نعيش في جحيم لا يطاق نتيجة تصرفاته ونزواته وأفكاره وخططه التي أودت بحياتنا إلى ما هي عليه الآن.

إرشاد وقسوة

عبد ربه حسين الملجمي

هناك من يتكلم بكلام غير ذي جدوى وبصوت منخفض فيسمعه الكثيرون في كل مكان ، وهناك من يتكلم بكلام عقلاني ومتزن وذي فائدة وبصوت جهوري ولكن للأسف لم يتجاوز صوته حلمة أذنه .

وهناك قرية صغيرة بها مسجد صغير سكن بجانبه من يحفظ شيئا من القرآن ففرح الجميع بمقدمه فتقدم إماما للمسجد فبدأ بمنع من يأتي للمسجد لغرض الإرشاد من الجماعات الأخرى والتي كان أفرادها يأتون للإرشاد من قبل دون تعصب أو كراهية وأيضا يصدر الأوامر القاسية في أشياء ثانوية كتأخير أو تقديم الأذان عدة دقائق وكذلك علق مكبرات الصوت داخل المسجد الصغير ولغز ولمز في العلماء فتقرب ممن تعاطف معه وجفا من خالفه فكان في لسانه قرآن يتلى بأعلى صوت وفي فكره تسلط وفي نظراته عتاب وغضب على من خالفه الرأي فأوجد فرقة بين الجميع فإنا لله وإنا إليه راجعون .

إذا خاصمت من أجل شيء ما أو أحببت فلا تكن شديد الخصومة أو شديد العاطفة إلا أن تغضب من أجل الله أو تحب من أجل الله ،أما في غير ذلك فكن بين اللين والشدة فلربما تغيرت الأيام والظروف ويعود خصمك من أقرب الأقرباء وحبيبك من ألد الأعداء وقلوب الناس بين يد الرحمان يقلبها كيف يشاء .

الترهل والملل

منيرة الديلمي

■،، للترهل أشكال عدة فهناك من يترهل جسده، وهناك من يترهل عقله، وهناك من يترهل كله جسداً وعقلاً.

عندما تترهل العلاقة بين الزوج والزوجة، تترهل بمعنى تضعف فيخبو بريقها.. لتغدو علاقة تعيش موتاً بطيئاً.

علاقة دامت سني العمر كلها بين الزوجين، ولكن علاقة غدت غير ممتعة.. انها مملة روتينية.

لماذا؟

لماذا يمل الأزواج زوجاتهم.. أو العكس؟ فللزوجات أيضا حظ في الملل.

نحن لا نفرق على خارطة الملل بين الرجل والمرأة.. الزوج والزوجة، ولكن لماذا؟

الملل يأتي من ثقوب كثيرة في جدار العلاقة الزوجية.. الملل والبرود يأتيان متخفيين تحت ثوب الحشمة والاحتشام والخجل.. ربما لأحد الطرفين تجاه الآخر ، فيهمل أحد الزوجين الآخر لمجرد أنه يحترمه، أي بمعنى آخر لا يعلن عن الملل الذي ارتاد حياتهما كل يوم.

مرة أخرى أتساءل لماذا؟

لماذا يخسر بعض الأزواج حياتهم فقط لأنهم وسعوا تلك الثقوب من جدران علاقاتهم إنها الثقوب.. فهي السبب.

ولكن كيف؟

نعود لنقول إن الترهل في العلاقة بين الزوجين يحدث بسبب العديد من الترهلات الأخرى، ولعل أهمها ترهل الشكل في أجسامهما، فالسمنة مثلاً قد تكون أحد الأسباب. المرأة قد تأكل من دون قدر كان من الوعي، فالنشويات وإلى جانبها الحلويات تزرع ترهلها في كرش الرجل والمرأة، فتنمو مع هذا الكرش أشكال من المشاعر الغائبة عن المودة والحب فيوحي الشكل الخارجي بترهل آخر في العلاقة، فيمل أحدهما الآخر.

فهل نلتفت إلى أجسامنا ونتحسس أشكال الترهل والسمنة، ونحاول مجرد المحاولة والانضباط في الأكل لتدوم الحيوية في العلاقة الزوجية.

لا تستغربوا.. بل صدقوا أن الشكل مهم، الرشاقة مهمة لصحة الإنسان ولحيوية أي علاقة وليس فقط للمتزوجين.

الصحة والعافية مهمتان، والترهل عائق أمامها، والسمنة أشد تلك العوائق. تعالوا ننطلق إلى عالم الرشاقة أو نفكر قبل أن نأكل، ثم نفكر في استمرارية علاقة الحب والزواج بيننا.

همسة: لأحمد شوقي

يالائمي في هواه، والهوى قدر
لو شفَّكَ الوجد لم تعذل ولم تَلُمِ
لقد أنلتك اذناً غير واعية
ورب منتصت والقلب في صمم
يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى ابداً
اسهرت مضناك في حفظ الهوى فَنَمِ